Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لو اشتغل بالتجار طول حياته كما اشتغل بها فترة من الزمن ، لكان تاجرا أمينا ناجحا موثوقا به فى سوق التجار والشراة . . ولكن التجارة كانت تشغل بعض صفاته ، ثم تظل صفاته العليا معطلة لا حاجة إليها فى هذا العمل مهما يتسع له المجال .

ولو اشتغل زعيماً بين قومه لصلح للزعامة ، ولكن الزعامة لا تستوفى كل ما فيه من قدرة واستعداد . .

فالذى أعده له زمانه وأعدته له فطرته هو الرسالة العالمية لا سواها ، وما من أحد قد أعد فى هذه الدنيا لرسالة دينية إن لم يكن محمد قد أعد لها أكمل إعداد .

بشائر الرسالة :

والمؤرخون يجهدون أقلامهم غاية الجهد فى استقصاء بشائر الرسالة المحمدية . . يسردون ما أكده الرواة منها وما لم يؤكدوه ، وما قبله الثقات منها وما لم يقبلوه ، وما أيدته الحوادث أو ناقضته ، وما وافقته العلوم الحديثة أو عارضته ، ويتفوقون فى الرأى والهوى بين تفسير الإيمان وتفسير العيان وتفسير المعرفة وتفسير الجهالة ، فهل يستطيعون أن يختلفوا لحظة واحدة فى آثار تلك البشائر التى سبقت الميلاد أو صاحبت الميلاد حين ظهرت الدعوة واستفاض أمر الإسلام .

لا موضع هنا لاختلاف . .

فما من بشارة من تلك البشائر كان لها أثر فى اقناع أحد بالرسالة يوم صدع النبى بالرسالة ، أو كان ثبوت الإسلام متوقفا عليها .

لأن الذين شهدوا العلامات المزعومة يوم الميلاد ، لم يعرفوا يومئذ مغزاها ومؤداها ، ولا عرفوا أنها علامة على شىء أو على رسالة ستأتى بعد أربعين سنة . .

لأن الذين سمعوا بالدعوة وأصاخوا إلى الرسالة بعد البشائر بأربعين سنة ، لم يشهدوا بشارة واحدة منها ولم يحتاجوا إلى شهودها ليؤمنوا بصدق ما سمعوه واحتاجوا إليه .